العتبة العباسية المقدسة

الكفيل

٨٦٤

السنة الثامنة عشرة - ١٠ شوال المكرّم / ١٤٤٣هـ - ١٢ / ٥ / ٢٠٢٢م

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لمركز الدراسات والمراجعة العلمية/ قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

افتتاحية الكفيل

أهمية التمسك بالعقيدة

مركز الدراسات والمراجعة العلمية

الإشراف العام
السيد عقيل الياسري
رئيس التحرير
الشيخ حسن الجوادي
مدير التحرير
الشيخ علي عبد الجواد الأسدي
سكرتير التحرير
منير الحزامي
التدقيق اللغوي
عمار السلامي
المراجعة العلمية
الشيخ حسين مناحي
التصميم والإخراج الطباعي
السيد حيدر خير الدين
الأرشفة والتوثيق
منير الحزامي
المشاركون في هذا العدد
الشيخ حسين مناحي، مهند سلمان آل حسين، احمد محمد جواد الحكيم، الشيخ جاسم الكركوشي، ولاء قاسم العبادي.
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد:
(١٣٢٠) لسنة ٢٠٠٩م.

اصدارات الكفيل
نشرتا الكفيل والخميس
نشرتا الكفيل والخميس

دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع

يتأكد الاهتمام بالاعتقاد اليوم والمحافظة عليه أكثر من الأيـام التي مضت بالنسبة للمجتمع المؤمن، ولا سيما الجيل الصاعد؛ لأن حجم الشبهات والأُطروحات المعاكسة في ظل عدم الاستقرار على جميع الأصعدة لا يستهان به، فإنّ الحضارة البشرية المعاصرة في حالة صراع ثقافي وهوياتي مستمر، وكل دولة تسعى الى أن تسيطر على الأُخرى، ولا تكون السيطرة إلا عبر تغيير هوية الدولة الأضعف.

وبالتالي، انهيار البنية الفكرية والقيمية لأي مجتمع هو بداية السيطرة عليه وقهره. وهذه واحدة من الفوائد العظمى للمعتقد الديني، ويتضح جلياً دوره في الحفاظ على العباد والبلاد من الانهيار والضياع.

لذلك، حريّ بنا أن نتدارس معتقداتنا الرصينة ونتسلح بها، فإنها -واللّه- الكفيلة بحفظنا وحفظ بلادنا من كل خطر، وهذه العملية الرائعة والدور المتبادل بيننا وبين عقيدتنا الدينية له شواهد قديمة وعصرية.

ولأهمية المعتقد وآثاره، نستذكر في مثل هذه الأيام رجوع الشمس لأمير المؤمنين عليه السلام؛ حيث إن هذه الحادثة ترتبط بموضوعنا من جهتين:

١- بيان عظمة أمير المؤمنين عليه السلام، وهو إمام معصوم، والإمامة أصل من أُصول الدين.

٢- بيان عظمة الصلاة الفريضة وأهميتها في الإسلام، حيث إنها فرع من فروع الدين.

رئيس التحرير

حدث في مثل هذا الأسبوع

١١ / شوال المكرم

* وفاة الشيخ ملا علي أكبر الأيجي الأصفهاني رحمه الله سنة (١٢٣٢هـ) في أصفهان، ودفن في مقبرة تخت فولاد. ومن كتبه: زبدة المعارف.

١٢ / شوال المكرم

* وفاة الشيخ محمد البهائي الحارثي العاملي رحمه الله سنة (١٠٣٠هـ) في أصفهان، ودفن بجوار مرقد الإمام الرضا عليه السلام، ومن مؤلفاته: الكشكول، مفتاح الفلاح.

١٣ / شوال المكرم

* وفاة الشيخ محمد طه نجف رحمه الله صاحب (إتقان المقال) سنة (١٣٢٣هـ)، ودفن في الصحن العلوي الشريف.

* وفاة السيد حسين بن عباس الأشكوري الجيلاني رحمه الله في الكاظمية سنة (١٣٤٩هـ)، ودفن في النجف الأشرف. ومن مؤلفاته: كتاب في البيع، كتاب في أصول الفقه، حاشية على رسائل الأنصاري.

* وفاة السيد حسين البروجردي الطباطبائي رحمه الله صاحب كتاب: (جامع أحاديث الشيعة) سنة (١٣٨٠هـ)، ودفن في المسجد الأعظم بقم المقدسة.

١٤ / شوال المكرم

* وفاة السيد الجليل عبد العظيم الحسني رحمه الله سنة (٢٥٢هـ) في مدينة الري (جنوب طهران)، والذي قال بحقه إمامنا الهادي عليه السلام: «أنتَ وليُّنا حقاً».

* وفاة الشيخ قطب الدين الراوندي رحمه الله سنة (٥٧٣هـ)، ودُفن في صحن السيدة المعصومة عليها السلام. ومن مؤلفاته: الدعوات، تفسير القرآن.

* وفاة الشيخ شكر الله بن لطف الله اللواساني رحمه الله سنة (١٣١٩هـ)، وكان من أبرز رجال الدين في طهران.

١٥ / شوال المكرم

* وقوع غزوة بني قينقاع بعد عشرين شهراً من الهجرة.

* وقوع معركة أُحد، واستشهاد الحمزة بن عبد المطلب عليه السلام عم النبي الأكرم صلى الله عليه وآله سنة (٣هـ). وقد أبلى الإمامُ علي عليه السلام فيها بلاءً حسناً، حتى سمعوا نداءً من السماء: «لا سيف إلا ذو الفقار، ولا فتى إلا علي».

* وقوع معجزة رد الشمس لأمير المؤمنين عليه السلام في زمن النبي صلى الله عليه وآله في مسجد الفضيخ بالمدينة المنورة، الذي يعرف بـ(مسجد رد الشمس)، وذلك سنة (٧هـ أو ٨هـ).

* وفاة الشيخ محمد تقي الرازي النجفي الأصفهاني رحمه الله، صاحب كتاب هداية المسترشدين سنة (١٢٤٨هـ).

* وفاة الشيخ محمد علي بن حسن علي الخنيزي القطيفي رحمه الله سنة (١٣٨٢هـ).

* وفاة الشيخ عباس بن عبود المالكي الرميثي رحمه الله سنة (١٣٧٩هـ)، ودفن في الصحن الحيدري الشريف.

١٦ / شوال المكرم

* وقوع غزوة حمراء الأسد سنة (٣هـ)، وذلك بعد رجوع النبي الأكرم صلى الله عليه وآله من أُحد.

* وفاة الشيخ عبد الله المامقاني رحمه الله سنة (١٣٥١هـ) في النجف الأشرف ودُفن فيها، ومن أهم مؤلفاته: تنقيح المقال في أحوال الرجال.

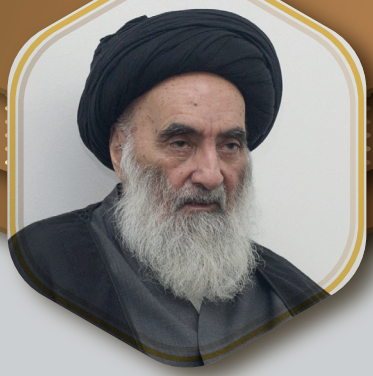

من أحكام النية في الصلاة

السؤال: ما معنى (حضور القلب) اللازم أثناء الصلاة؟

الجواب: المعتبر في قبول الصلاة أن يُقبل المصلي بقلبه إلى الله تعالى ولايشغله بأمر الدنيا.

السؤال: هل صحيح أن نية الوضوء للصلاة لا تكون إلا بعد دخول وقت الصلاة؟

الجواب: لا يجب ذلك، بل يجوز الوضوء للصلاة قبل الوقت للتهيؤ، كما يجوز للكون على الطهارة.

السؤال: امرأة كانت تصلي لفترة سنين طويلة من أيام عمرها إلّا أنها كانت تتلفظ بالنية وتكرر تكبيرة الإحرام، وبعد زمن اكتشفت خطأ صلاتها طيلة تلك الفترة، فما هو حكم الصلاة التي صلتها في تلك الفترة؟

الجواب: لا بأس بالتلفظ بالنية قبل الدخول في الصلاة بتكبيرة الإحرام، وأما تكرار تكبيرة الإحرام فإن كان العدد المكرّر زوجاً فهي باطلة، ويؤدي إلى بطلان الصلاة فيجب قضاؤها، وإن كان فرداً فالصلاة صحيحة، وأيضاً لا تبطل الصلاة بزيادتها سهواً.

السؤال: إذا نوى المكلف الإتيان بصلاة معينة غير الواجبة أثناء دخول وقت الواجبة، وفي الأثناء عدل بها إلى الصلاة الواجبة، فهل يجوز هذا أو تجب عليه إعادة الصلاة؟

الجواب: لا يجوز العدول من النافلة إلى الفريضة.

السؤال: إذا أراد شخص أن يأتي بصلاة الصبح قبل شروق الشمس بفترةٍ لا يعلم أنها قضاء أو لا، فما هي صيغة النية في هذه الحالة؟

الجواب: يكفيه دائماً أن يقصد القربة من دون قصد الأداء والقضاء، ولا يجب التلفظ بالنية.

السؤال: إني أشك في نية الصلاة قبل الدخول فيها، فهل يجب عليّ أن أُكبّر وأُصلّي ولا أهتم بالشك في النية؟

الجواب: كبّر وصلِّ، ولا تهتم بالشك المذكور.

السؤال: هل ينوي المصلي الذي يصلي وراء إمام الجماعة كما ينوي في الصلاة المفردة؟

الجواب: لا بد من أن يقصد مع ذلك الائتمام أيضاً.

(موقع مكتب سماحة المرجع الديني الأعلى
السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله الوارف في النجف الأشرف)

عباد الرحمن

قال الله في كتابه الكريم: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْناً وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَاماً﴾ (الفرقان: ٦٣).

مرحلة العبودية من المراحل المتقدّمة التي لا يصل إليها الكثيرون، فهي من مقامات الحب والطاعة والقرب الإلهي..

حيث نجدها على لسان نبي الله عيسى عليه السلام حينما قال: ﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللّهِ آتَانِيَ الكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيّاً﴾، فهنا كلام النبي عليه السلام قد أسند عبوديته لله تعالى تواضعاً أمام جبار السماوات والأرض، وفيها دلالة على أن (العبودية) حقيقية، وهي ما يتوصل إليه الفرد بينه وبين خالقه، فإن وصل لساحة الملكوت وقبل العبودية وأصبح عبداً مطيعاً لمولاه مخالفاً لهواه فهذه المرحلة تؤهله لأن ينتقل إلى مرحلة الرسالة وإعطاء الكتاب والتبليغ بصفته نبياً: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الكِتَابَ بِالحَقِّ فَاعْبُدِ اللهَ مُخْلِصاً لَهُ الدِّينَ﴾.

والآية المتقدّمة تقول: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ﴾ وعبد هنا جمعها: عباد، ولكن معنوياً أسند أولئك العباد للرحمن، حيث إنّ هذه الكلمة لم تأت في القرآن إلّا مرّتين: مرّة في سورة الفرقان، وأخرى في سورة الزخرف، وحيث إنها جاءت تمدح الملائكة: ﴿وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنَاثاً﴾ فنلاحظ أنّ اشتراك صفة المؤمن هي كصفة الملائكة بأنهم (عباد الرحمن)، ففيها من معاني اللطافة والتي تدلّ على تغليب جانب العقل فيهم بأعلى مراتبه كما للملائكة؛ بأنهم خُلقوا من عقل دون شهوة، وهذا معنى دقيق.

وصفة التشابه الأخرى هي أنهم (يمشون على الأرض هوناً) مع ما لهم من ثقل الكثافة.. فإن عباد الرحمن تنطبق تمام الانطباق على محمّد وآل محمّد الطيبين الطاهرين، ومن بعدهم الأنبياء والمرسلين والأولياء والصالحين..

ولم يقل: (عباد الله) فإن عباد الله جاءت في كثير من الآيات تشير إلى ما بعد الحياة، وتصفهم بالإخلاص مثل: ﴿إِلَّا عِبَادَ اللّهِ المُخْلَصِينَ﴾ التي تكرّرت في سورة الصافات أربع مرات، ومرّة في سورة الإنسان: ﴿عَيْناً يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيراً﴾، ولم ترد: (عباد الرحيم) أبداً.

الشيخ حسين مناحي

لا فتى إلا علي

(لا فَتَى إلّا عَليّ) عبارة تعني أن لا أحد يماثل شجاعة الإمام علي عليه السلام وبسالته، وقد نادى بها جبرائيل عليه السلام في غزوة أُحُد بعد أن أبدى الإمام علي عليه السلام من الشجاعة والبسالة في الدفاع عن النبي الأكرم صلى الله عليه وآله.

وقد رُويت هذه العبارة في مصادر السنة والشيعة، وذهب العلامة الأميني رحمه الله إلى أنّ علماء الحديث أجمعوا على تناقلها، كما أصبحت هذه العبارة مصدرَ إلهامٍ لصاحبي الفن.

الرواية الكاملة:

عندما حملت طائفةٌ على رسول الله صلى الله عليه وآله في غزوة أُحُد استقبلهم الإمام علي عليه السلام وردّهم حتى أكثر فيهم القتل والجراحات حتى انكسر سيفه، فجاء إلى النبي الأكرم صلى الله عليه وآله، فقال: «يا رسول الله، إن الرجل يقاتل بسلاحه، وقد انكسر سيفي»، فأعطاه النبيُّ صلى الله عليه وآله سيفه ذا الفقار، فما زال يد hفع به عن رسول الله صلى الله عليه وآله حتى أُثر وأُنكر، فنزل عليه جبرئيل عليه السلام وقال: «يا محمد، إن هذه لهي المواساة من علي عليه السلام لك»، فقال النبي صلى الله عليه وآله: «إنه مني وأنا منه»، فقال جبرئيل عليه السلام: «وأنا منكما»، وسمعوا دوياً من السماء: (لا سيف إلا ذو الفقار، ولا فتى إلا علي).

وقد ورد هذا الحديث في كتاب الكافي عن الإمام الصادق عليه السلام فإنّه قال: «لمّا قَتَل الإمامُ علي عليه السلام أولَ كافر من المشركين، نادى جبرائيل عليه السلام: لا سيف إلا ذو الفقار، ولا فتى إلا علي».

كما ورد في بعض المصادر: «لا فتى إلّا علي، ولا سيف إلا ذو الفقار».

وأنشد حسان بن ثابت شعراً بعد أن استجاز النبي صلى الله عليه وآله:

جِبريلُ نَادى مُعلِنا
والنّقعُ ليسَ بِمَنجَلي
والمُسلِمُونَ قَدْ أحْدَقُوا
حَولَ النّبيّ المُرسَلِ
لا سَيفَ إلّا ذُو الفَقَار
وَلا فَتى إلّا عَلِي

مكان النزول:

كما مرّ سابقاً في غزوة أُحُد لمّا بدا من الإمام علي عليه السلام من الشجاعة في الدفاع عن النبي صلى الله عليه وآله، سمع الجميعُ دوياً من السماء: (لا سيف إلا ذو الفقار، ولا فتى إلا علي)، وروي عن الإمام الباقر عليه السلام أنّ عبارة (لا فتى إلّا علي) نادى بها الملَك رضوان عليه السلام خلال غزوة بدر.

وذكر سبط بن الجوزي -من علماء السنة- أنّ أحمد بن حنبل كان يرى أنّها فضيلة سُجّلت للإمام علي عليه السلام في معركة خيبر، وذهب العلامة الأميني رحمه الله مستنداً على روايات في الخصوص أنّ هذه الواقعة قد تكررت في مواقف عديدة، وقد أجمع علماء الحديث على روايتها.

إعداد / وحدة النشرات

حادثة ردّ الشمس

إن الله تعالى يسخر ما يشاء من مخلوقاته لمن يشاء من أوليائه، ولا سيما الأنبياء وأوصيائهم عليهم السلام، فقد سخّر الله تعالى الرياحَ لنبيه سليمان (على نبينا وآله وعليه الصلاة والسلام)، حيث قال تعالى: ﴿وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِهِ إِلَى الأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا...﴾.

وفي عهد الإسلام ردّ الله تعالى الشمس مرتين لوصي رسول الله صلى الله عليه وآله الإمام علي أمير المؤمنين عليه السلام، الذي هو نفس النبي صلى الله عليه وآله بنص القرآن، فمرة رد الله تعالى له الشمسَ في حياة الرسول صلى الله عليه وآله، ومرة أُخرى بعد وفاته صلى الله عليه وآله في عهد خلافته عليه السلام.

ولم يذكر التأريخ أن الشمس رُدت إلى غيره ما عدا وصي نبي الله موسى: يوشع بن نون عليهما السلام، فقد تظافرت الروايات وتلاحمت الأدلة النقلية على تأكيد وتوثيق هذه المعجزة، حيث قال عليه السلام يوم الشورى: «أُنشدكم بالله، هل فيكم مَن رُدّت عليه الشمسُ غيري؟ حين نام رسول الله صلى الله عليه وآله وجعل رأسه في حجري حتّى غابت الشمس، فانتبه فقال: يا علي صلّيتَ العصر؟ قلت: اللّهمّ لا، فقال: اللّهمّ اردها عليه، فإنّه كان في طاعتك وطاعة رسولك» (رسائل في حديث رد الشمس: ١٠٦/٧).

وروي عنه عليه السلام قوله: «إنّ الله تبارك وتعالى ردّ عليّ الشمسَ مرّتين، ولم يردّها على أحدٍ من أُمّة محمّد صلى الله عليه وآله غيري» (الخصال: ٥٨٠/٢).

وقال جويرية بن مسهر: «أقبلنا مع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام من قتل الخوارج، حتّى إذا قطعنا في أرض بابل حضرت صلاة العصر، فنزل أمير المؤمنين عليه السلام ونزل الناس، فقال علي عليه السلام: «أيّها الناس، إنّ هذه أرض ملعونة قد عُذّبت في الدهر ثلاث مرّات، وهي إحدى المؤتفكات، وهي أوّل أرض عُبد فيها وثن، إنّه لا يحلّ لنبيّ ولا لوصيّ نبيّ أن يصلّي فيها، فمَن أراد منكم أن يصلّي فليصلّ».

فمال الناس عن جنبي الطريق يصلّون، وركب هو عليه السلام بغلة رسول الله صلى الله عليه وآله ومضى.

فتبعه جويرية يمشي خلفه فما اجتازوا جسر سوراء حتّى غابت الشمس، فشك جويرية، فالتفت عليه السلام إليه قائلاً: «يا جويرية، أشككت؟»، فقال: نعم يا أمير المؤمنين، فنزل عليه السلام عن ناحية فتوضّأ ثمّ قام، فنطق بكلام غير مفهوم، ثمّ نادى: «الصلاة».

يقول جويرية: فنظرت والله إلى الشمس قد خرجت من بين جبلين لها صرير، فصلّى العصر وصلّيتُ معه، فلمّا فرغنا من صلاتنا عاد الليل كما كان...» (انظر: مَن لا يحضره الفقيه: ٢٠٣/١).

معهد سلمان آل حسين

شرف المساجد

لشرف المساجد وموقعها المقدس في السماء والأرض، حبب الله تعالى إلينا تشييدها وعمارتها وصيانتها وإكرامها عن كل ما لا يليق بها ولا يناسب شرفها، فقال سبحانه: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَى أُولَئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ﴾ (التوبة: ١٨).

وقال النبي الأكرم ﷺ: «مَن بنى مسجداً -ولو كمفحص قطاة- بنى الله له بيتاً في الجنة» (عوالي اللآلي: ٢/ ٣١).

وعنه ﷺ أنه قال: «مَن بنى مسجداً في الدنيا أعطاه اللّهُ بكل شبر منه (أو قال: بكل ذراع

منه) مسيرة أربعين ألف عام مدينة من ذهب وفضة ودر وياقوت وزمرد وزبرجد ولؤلؤ...» (سنن النبي الأكرم صلى الله عليه وآله: ١٨/٤٢).

ولا تستغربوا الحديث الشريف؛ لأنه يتناسب مع سعة رحمة الله التي لا حدود لها ولا حجم لنِعَمه وفضله، كما لا حدود تحجب روح الإنسان المؤمن التي تتسع لها رحمة الله سبحانه، خصوصاً إذا توفر عنصر القبول الذي يتوقف على شرطين أساسيين هما:

الأول: أن يكون البناء من مال حلال طيب، لا يتعلق به حقٌّ من الحقوق الواجبة لله تعالى، ولا لأحدٍ من الناس؛ لأنّ الله تعالى طيب يحب الطيب، كما لا يطاع الله تعالى من زاوية المعصية والمخالفة الشرعية.

الثاني: أن يكون العملُ خالصاً لوجه الله تعالى وطلباً لمرضاته تعالى، في يومٍ لا ينفع فيه مالٌ ولا بنونَ إلا مَن أتى اللهَ بقلبٍ سليم، أي: بقلبٍ خالص من شوائب الرياء لغيره عزّ وجلّ.

عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: «صاحب النية الصادقة صاحب القلب السليم؛ لأنّ سلامة القلب من هواجس المحذورات بتخليص النية لله تعالى في الأمور كلها...» (مصباح الشريعة: ١/٢١).

لذا فقد خلد الله تعالى ذكر العديد من المساجد التي تم تأسيسها في تاريخ الإسلام على التقوى، وبقيت إلى الآن تشكل حلقة من حلقات العصر الإسلامي، وأثراً من آثاره الخالدة، وبقيت مقترنة برموزها اللامعة التي أعطت جهودها وجهادها في سبيل بناء الوجود الإسلامي وإرسائه، بينما لُعنت مساجدُ أُخرى؛ لأنها لم تكن لله تعالى، فكانت تشكل عبئاً على الإسلام، ووزراً ثقيلاً على ظهور أصحابها.

لذا جاء الحديث في حدود مدينة الكوفة، عن الإمام أبي جعفر الباقر عليه السلام أنه قال: «بالكوفة مساجد ملعونة ومساجد مباركة؛ فأما المباركة: فمسجد غنى، والله إنّ قبلته لَقاسطة، وإنّ طينته لَطيّبة، ولقد بناه رجلٌ مؤمن، ولا تذهب الدنيا حتى تنفجر عنده عينان ويكون فيهما جنتان، وأهله ملعونون وهو مسلوب منهم، ومسجد بني ظفر، ومسجد السهلة، ومسجد بالحمراء، ومسجد جعفي وليس هو مسجدهم اليوم، ويقال أنه درس.

وأما المساجد الملعونة: فمسجد ثقيف، ومسجد الأشعث، ومسجد جرير البجلي، ومسجد سماك، ومسجد بالحمراء بُني على قبر فرعون من الفراعنة في المزار الكبير» (بحار الأنوار: ٩٧/٤٣٨).

(انظر: المسجد والجماعة، للشيخ عبد الرزاق الأسدي: ٩ـ١١)

الخروج على الشرعية الإلهية

مِن تتبع تصريحات الإمام الحسين عليه السلام، والوقوف على حقيقتها، يتبين أنه عليه السلام شخّص أخطر الأمراض التي ابتُليت بها الأمة وحصرها في ثلاثة:

١- الخروج على الشرعية الإلهية.

٢- نظام الخلافة بصورته الراهنة.

٣- الإدمان على حب الحياة وكراهة الموت.

وقدّر الإمام عليه السلام أن يقينه المميز وشهادته الفريدة ستشفي الأمة من أمراضها، أو على الأقل ستعطيها مناخ الشفاء، أو تصدمها صدمة عنيفة تستفيق من نومها المذل العميق.

لقد قدّر الإمام عليه السلام أن أول مرض أنشب أظافره في الأُمّة هو: (الخروج على الشرعيّة الإلهية). والشرعيّة الإلهية تتكوّن من ثقلين؛ أحدهما كتاب الله المنزل، وثانيهما نبي الله المرسل، وهما متكاملان لا يُغني أحدهما عن الآخر. فلو قال أحدهما: إنه يؤمن بالقرآن الكريم، ولكنه لا يؤمن برسوله الكريم، ولا بولايته، أو ادّعى أن القرآن وحده يكفي المسلمين، فهو ليس مؤمناً، ولا متمسكاً بالشرعيّة الإلهية، إنما هو خارج منها من أوسع الأبواب، وداخل التيه تماماً.

فهذا الثنائي (القرآن والنبي) هما عصمة الشرعيّة الإلهية، وملاذها خلال عهد النبوة، ولأن النبي صلى الله عليه وآله بشر، وآخر الرسل، وخاتم النبيّين، ولأن دينه هو الدين الذي ارتضاه الله نهائياً لعباده، فقد أمر الله تعالى نبيّه أن يعلن للناس أن نظام الثقلين مستمر إلى يوم الدين. فخلال حياة النبوّة يشكّل القرآن ثقلاً، ويشكّل النبي صلى الله عليه وآله الثقل الآخر، وبعد موت النبي صلى الله عليه وآله يبقى القرآن هو الثقل الأكبر، ويكلّف أهل بيت النبوة عليهم السلام بأن يكونوا الثقل الأصغر القائم مقام النبي؛ بالولاية والقيادة والمرجعية إلى يوم الدين.

وقد بيّن الرسول صلى الله عليه وآله أنّ الله تعالى هو الذي اختار الثقلين وحدّدهما، وما رسول الله إلّا عبدٌ يُؤمر فيطيع، ويُوحى إليه فيتّبع، وأنه سبحانه وتعالى كما أهّل النبي صلى الله عليه وآله وأعدّه، أهّل بيت النبوة عليهم السلام وأعدّهم؛ فهم الأُمناء على سنة الرسول صلى الله عليه وآله، وهم الذين يعرفون النص الشرعي في كل مسألة من المسائل معرفة قائمة على الجزم واليقين، وهم الأعلم والأفهم والأصلح في كل زمان، وحديث الثقلين من أصح الآثار.

ويبدو واضحاً بالضرورة أن المقصود بأهل بيت النبوة كثقل هو عميدهم وإمامهم المؤهّل إليها؛ بدليل قول الرسول صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: «أنت الولي من بعدي، وأنت أولى بالمؤمنين من أنفسهم، ثمَّ ابني الحسن أولى بالمؤمنين من أنفسهم، ثمَّ ابني الحسين أولى بالمؤمنين من أنفسهم» (تاريخ ابن عساكر، ترجمة الإمام الحسين عليه السلام: ٢١١).

والخلاصة: إنّ النبي الأكرم صلى الله عليه وآله قد أكّد بأن الشرعيّة الإلهية لا تتحقّق في حياته إلّا بالتمسّك بالثقلين؛ القرآن والنبيّ معاً، وبعد حياته لن تتحقّق إلّا بالتمسك بالثقلين؛ بالقرآن وبأهل بيت النبوة، وجزم بأن الهدى لا يدرك إلّا بالاثنين معاً، والضلالة لا يمكن تجنّبها إلّا بالاثنين معاً، فمَن تمسك بالقرآن وترك أهل بيت النبوة، أو ادّعى أنه متمسّك بأهل بيت النبوة وترك القرآن، أو تمسك بالقرآن ورفض ولاية وقيادة أهل بيت النبوة، وفضّل عليها ولاية أو قيادة أُخرى فهو خارج من إطار الشرعيّة الإلهية.

ومع سبق الترصد والإصرار خرجت الأكثريّة الساحقة من الأُمّة الإسلاميّة من الشرعيّة الإلهية بمفهومها الآنف، حتّى والرسول على قيد الحياة، فعندما أراد

الرسول صلى الله عليه وآله أثناء مرضه أن يكتب توجيهاته النهائية ليجنّب الأُمّة العاصفة التي تنتظر موته، قالت زعامة بطون قريش للنبي صلى الله عليه وآله وجهاً لوجه، وفي منزله: أنت تهجر، ما باله إنه هجر، استفهموه إنه يهجر، ولسنا بحاجة لكتابك ولا لتوجيهاتك النهائية؛ لأن القرآن عندنا وهو يكفينا.

هذا الكلام الخطير أخرج زعامة بطون قريش الـ(٢٣) من إطار الشرعيّة والمشروعية الإلهية تماماً وأدخلها في التيه، وبعد ساعة واحدة من وفاة النبي صلى الله عليه وآله تمكّنت زعامة بطون قريش التي واجهت النبي صلى الله عليه وآله، وقالت له ما قالت من الاستيلاء على منصب الخلافة بالقهر والغلبة وكثرة الأتباع، وكانت أوّل مشاريع تلك الزعامة منصبّة على تحجيم أهل بيت النبوة وإذلالهم وإجبارهم على الاعتراف سياسياً بالأمر الواقع المناقض تماماً للشرعية الإلهية.

وشرعت الحملة العسكرية بالفعل بإحراق البيت على مَن فيه؛ إذ خلال أُسبوع واحد من وفاة الرسول صلى الله عليه وآله حرموا أهل بيت النبوة من ميراث الرسول صلى الله عليه وآله وتركته، وصادروا المنح التي أعطاها الرسول صلى الله عليه وآله لأهل بيته خلال حياته، وحرموا ذوي قربى النبي صلى الله عليه وآله من السهم المخصّص لهم بآية محكمة.

بهذه الأحداث والوقائع الأليمة تحطّمت الشرعيّة الإلهية تحطماً كاملاً، ولم يعد لها عملياً إلّا ثقل واحد، ولم يبقَ للشرعية غير الاسم، والذين حطموها هم الذين قبضوا على مقاليد الأُمور، وسخّروا موارد الدولة وكلّ إمكانياتها لإثبات صحة ما ذهبوا إليه، وما عملوه، ولإقناع الناس بأنه لا توجد شرعية إلّا شرعية ما فعلوه.

إعداد / الشيخ حسين مناحي

(انظر: بواعث رحلة الشهادة ومحطاتها الأولى)

أول المسلمين

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الإِسْلَامُ﴾ (آل عمران: ١٩)، فليس ثمة دينٌ سواه، ومن ثم فلا وجود لأديان سماوية متعددة، إن هو إلا دينٌ واحدٌ فقط وهو الإسلام، أما ما يُتعارفُ عليه اليومَ أنّها أديانٌ سماوية ما هي في الحقيقة إلا شرائع تضمُّ أحكاماً تختلف فيما بينها قال تعالى: ﴿لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجاً﴾ (المائدة: ٤٨)، تنضوي جميعُها تحت دينٍ واحدٍ وهو دين الإسلام.

المرادُ بالإسلام بهذا الإطلاق: التسليم والعبودية لله تعالى التي تتضمّن التوحيد والإيمان بصفاته سبحانه وبالنبوة والمعاد.. وإنما أطلقَ اسم (الإسلام) على الشريعة التي جاء به الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله أيضاً؛ لأنها أرفع الشرائع.

ولذا، فلا غرو أن يكون الأنبياءُ عليهم السلام جميعهم مسلمين، وقد أكدت ذلك آيات القرآن الكريم منها قوله تعالى على لسان نوح عليه السلام: ﴿وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ (يونس: ٧٢)، وعلى لسان إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام: ﴿رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ﴾ (البقرة: ١٢٨).

وما يدعو إلى التساؤل أن يكون النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وهو خاتم الأنبياء عليهم السلام أولَ المسلمين، قال تعالى: ﴿وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾ (الأنعام: ١٦٣)، فكيف يكون أول المسلمين وقد سبقه جميع الأنبياء عليهم السلام؟

في مقام الجواب نقول: إنَّ الله تعالى أخذ الميثاق من جميع خلقه في عالم الذر، وهو عالم غيبي من العوالم التي تسبق عالمنا هذا.. وقد كان رسولنا الأكرم صلى الله عليه وآله أول من أقرَّ لله تعالى بالطاعة والربوبية، فقد روي أنّه صلى الله عليه وآله سُئل: بأيّ شيءٍ سبقت الأنبياء وأنت بُعثتَ آخرهم وخاتمهم؟ فقال: «إنّي كنتُ أولَ مَن آمن بربي، وأول مَن أجاب، حيث أخذ الله ميثاق النبيين وأشهدهم على أنفسهم: ألست بربكم؟ فكنت أولَ مَن قال: بلى، فسبقتهم بالإقرار بالله سبحانه» (شرح أصول الكافي: ج٤/ص١١٤).

فهو صلى الله عليه وآله وإنْ كان آخر الأنبياء بعثاً في عالم الدنيا مما يستدعي تأخره عنهم، إلا أنّه أول مَن أقرَّ لله تعالى بالطاعة والربوبية في عالم الذرّ، وبذا يكون أول مَن أسلم من الناس أجمعين، قال تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَاقاً غَلِيظاً﴾ (الأحزاب: ٧)، فقد قدّم الله تعالى ذكر نبينا صلى الله عليه وآله في أخذ الميثاق على سائر أنبياء أولي العزم، رغم تأخره عنهم في عالم الدنيا، وما ذلك إلا لأسبقيته عليهم في عالم الذر.

ولاء قاسم العبادي

من وصايا حكيم لابنه
(صلة الرحم)

أوصيك بنيّ-وفقك الله تعالى لكل خير، وجنبك كل شر- بمكارم الأخلاق ومحامد الأوصاف، منها:

عليك -بني- بصلة الرحم، فإنها تطيل العمر، وتوسّع الرزق، وترضي الرب، وتنفع في الدنيا والآخرة، فعن إسحاق بن عمار قال: قال أبو الحسن عليه السلام: «لا نعلم شيئاً يزيد في العمر إلا صلة الرحم». ثم قال: «إن الرجل ليكون باراً وأجله إلى ثلاث سنين فيزيده الله فيجعله ثلاثة وثلاثين، وإن الرجل ليكون عاقاً وأجله ثلاثاً وثلاثون فينقصه الله فيرده إلى ثلاث» (مستدرك وسائل الشيعة: ٢/٦٣٨/ب١٠/ح٤).

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: «صلة الرحم تزكّي الأعمال، وتنمي الأموال، وتيسّر الحساب، وتدفع البلوى، وتزيد في العمر» (مستدرك وسائل الشيعة: ٢/٦٣٩/ح١٨).

فصِلْ حتى القاطع منهم، ممتثلاً لقول أمير المؤمنين عليه السلام: «صلوا أرحامَ مَن قطعكم، وعودوا بالفضل على مَن حرمكم»، بل صلة القاطع -بُنيّ- أقرب إلى القربة، وأبعد من متابعة النفس الأمارة.

وإياك ثم إياك وقطع الرحم، فإن الرحم كيس معلق على العرش يقول: «اللّهم صِلْ مَن وصلني، واقطعْ مَن قطعني».

ولقد وجدت من صلة الرحم -سيما القاطع منهم- آثاراً غريبة وفوائد عظيمة عجيبة، فعليك بها، وعليك بها، وإياك المسامحة فيها.

وعليك -بُنيّ- بمراعاة حال المضطرين من الشيعة، سيما الأرحام والجيران، تنال بذلك عز الدنيا والآخرة وفخرهما، وتحفظ نفسك بذلك من صدماتهما، وترضي بذلك الرب العطوف.

عن الإمام السجاد عليه السلام: «انه لما سمع مقالتهم استرجع واستعبر، وذكر ما أوحى الله إليه من الاستعداد للبلاء، وأذعن للبلوى -يعني بسبب غفلته عن إطعامه الجار الجائع- فقال لهم: ﴿بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْراً﴾ (تفسير الصافي: ص٢٦٩).

إعداد / الشيخ جاسم الكركوشي

(انظر: مرآة الرشاد، للمامقاني رحمه الله: ص١٢٤)

عن الأخطاء

وردت في كتاب نهج البلاغة دلالات عديدة لخصال وتصرفات غير سليمة للإنسان، توصف أنها خاطئة ومنحرفة، وترتبط هذه التصرفات بمتطلبات هذا الإنسان وبمصالحه واهتماماته وأهدافه.

ومن هذه الخصال المنحرفة: (سياسة التغاضي عن الأخطاء والانحرافات)، والتخاذل عن نصرة الحق، واعتماد وسائل غير نبيلة لتحقيق المكاسب والغايات. والشيء المؤلم أن هذه الخصال المنحرفة ما زالت متأصلة في المجتمع، وتعيد نفسها باستمرار.

وتتركز هذه الخصلة في التساهل مع أهل الانحرافات والتغاضي عن مساوئهم ومسايرتهم، فضلاً عن مناصرتهم وإعانتهم على ظلمهم، لذلك يبين الإمام(عليه السلام) أن الراضي بفعل المنكر من الناس يصبح منهم: «الراضي بفعل قوم كالداخل فيه معهم، وعلى كل داخل في باطل إثمان: إثم العمل به، وإثم الرضا به» (نهج البلاغة: الحكمة ١٥١).

وعلى هذا الأساس نجده(عليه السلام) يتعجب من أولئك الذين يرضون بمعصية الله: «فيا عجباً... يُعصى اللهُ وترضون». وقد شخص الإمام(عليه السلام) تشخيصاً دقيقاً مسألة تمكّن الظلمة والمنحرفين من السيطرة على رقاب الناس، حين ربطها بقضية السكوت والرضا عن المنكر والاستسلام للظلمة: «وقد ترونَ عهود الله منقوضة فلا تغضبون... فمكنتم الظلمة من منزلتكم، وألقيتم أزمتكم، وأسلمتم أمور الله في أيديهم».

ثم يتحول الإمام(عليه السلام) إلى الأسباب التي تمنع الإنسان من تنبيه الآخر على خطئه وانحرافه، فيذكر أحد الأسباب، وهو: خوف هذا الإنسان من أن ينبهه الآخر على خطأ عنده مثله، عند ذلك تبقى الأخطاء والانحرافات متأصلة في المجتمع: «وما يمنع أحدكم أن يستقبل أخاه بما يخاف من عيبه إلا مخافة أن يستقبله بمثله».

مجمل هذه العوامل كانت أحد أسباب ضعف الأُمة وانكسارها، كما بين الإمام(عليه السلام)، لكنه ذكر عاملين أساسيين؛ الأول: شيوع البغضاء والحقد والتدابر بين النفوس، والآخر هو: التهاون والتخاذل في نصرة المظلومين.

إذن يحذر الإمام(عليه السلام) هنا، من سياسة ثقافة السكوت والتساهل عن الانحرافات، وسياسة عدم المبالاة والسلبية والانهزامية والاتكالية، واستقلال كل فرد بوزره، والتهرب من كشف الأخطاء، وشيوع النزعة الأنانية، إن هذه المواقف تعني عملياً: عدم المبالاة بالآخرين المظلومين، وتجاهل ما يصيبهم من مكروه، ويعني أيضاً النظر في مصلحة الإنسان أولاً.

هذه المواقف هي التي تُفقد المجتمع روابطه الإنسانية من محبة وتعاون وتضحية، كما يساعد في الوقت ذاته على انتشار الظلم والانحراف واستبداد الحاكم الظالم وبقائه.

أحمد محمد جواد الحكيم

هل تختلف المرأة في دورها التمهيدي؟

لا شكَّ في أنَّ هناك فوارقَ نفسية وبدنية وعاطفية بين الرجل والمرأة، ولكن هذا لا يعني أنَّ دورها في الحياة يقلُّ عن دور الرجل، هذا إن لم نقل: إنَّه يزيد عليه من حيث التأثير في بناء مستقبل واعٍ لمسؤولياته المفترضة عليه.

ولقد اشتهر أنَّ المرأة تُمثِّل نصف المجتمع، وهذه المقالة إن صحَّت فعلينا أن لا ننسى أثر المرأة الفاعل في النصف الآخر!

وعلى كلِّ حال، فيما يتعلَّق بعملية التمهيد للإمام المهدي(عليه السلام)، يمكن أن نتكلَّم في جهتين:

الجهة الأُولى: دورها في أصل التمهيد

وهنا لا فرق بينها وبين الرجل، فإنَّ المطلوب من كلِّ المؤمنين -رجالاً كانوا أم نساءً- أن يهتمّوا بفكرة التمهيد العملية، والتي تتضمَّن العناصر النفسية والفقهية والعقائدية والسلوكية المختلفة، ممَّا يصبُّ في عملية بناء أُسس رصينة لقيام دولة الحقِّ.

ولذلك، فإنَّ دعاء الندبة يساوي بينهما في حرقة الشوق للمولى الغائب، فيقول الدعاء: «بِنَفْسِي أَنْتَ أُمْنِيَّةُ شائِقٍ يَتَمَنَّى مِنْ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ ذَكَراً فَحَنَّا» (المزار لابن المشهدي: ٥٨١).

وفي حديث الإمام الرضا(عليه السلام): «كم من مؤمن ومؤمنة متأسِّف متلهِّف حيران حزين لفقده» (الغيبة للنعماني: ١٨٦/ باب ١٠/ فصل ٤/ ح ٢٨).

الجهة الثانية: مفردات التمهيد

لا شكَّ في أنَّ المفردات العملية للتمهيد تختلف بين الرجل والمرأة، تبعاً لدور كلٍّ منهما في الحياة، وتبعاً للاختلافات النفسية والفسيولوجية (البدنية) بينهما، ويتلخَّص دورها بالتالي:

١- حسن التبعّل.

٢- تربية الأولاد تربية إنسانية إسلاميَّة.

٣- العفَّة في مختلف جوانبها.

٤- نشر مفاهيم الدين والخير والصلاح حسب قدرتها.

٥- الورع بتمام معنى الكلمة.

إنَّ المرأة تنطلق للتمهيد للظهور المهدوي من مملكة بيتها، وعرش عفَّتها، وحصون أدبها، لترسم لوحة زاهية الألوان تملؤها العاطفة والحنان، وتغمر بهما بيتها وأهلها ومعارفها، لتُؤطِّر عملها بأريج الحبِّ المهدوي، ونسمات العشق العلوي، ونفحات العفَّة الفاطمية.

(انظر: على ضفاف الانتظار، للشيخ حسين الأسدي)

مُسَابَقَةُ السِّيْرَةِ النَّبَوِيَّةِ

الثانية

أفضلُ عَشْرِ رسائلَ أكاديميةٍ في السِّيْرةِ النَّبَوِيَّةِ

- نبدأ بتسلُّمِ المشاركات في يوم 27 رجب 1443 هـ الموافق 2022/2/ 28
- آخرُ موعدٍ لتسلُّم المشاركات هو 18/ 10/ 2022
- يكون إعلانُ النتائجِ وتكريمُ الفائزين هو 27 رجب 1444هـ
- ترسل المشاركات إلى دار الرسول الأعظم ﷺ (كربلاء - الاسكان - مجمع الكفيل الثقافي)

أو عبر الايميل:

daralrasul@alameedcenter.iq

موبايل:

0760 232 3337

0760 235 5555